

متعب الجباعي بين ذاكرتين... الثورة العربية والسورية الكبرى



الشهيد البطل انيس الجباعي
(1948-1912)



المجاهد الشيخ متعب الجباعي
(2006-1906)

سورية الحدث الإخبارية – السويداء- معين حمد العماطوري

يرتبط اسم المجاهد في ذاكرتنا الوطنية السورية والعربية بأسماء شخصيات وضعوا في جبهة التاريخ المعاصر علامة فارقة في الموقف والمبدأ، وأناروا مشاعل الهدا والوفاء بين الأفراد حينما تناقلت الأجيال أفعالهم وأعمالهم ومآثرهم في المقاعد والمضامات ودون الكتاب والمؤرخين عبر المراجع التاريخية والصحف الإعلامية ما قدموه للوطن بدافع وطنيتهم ووفاءهم لأرضهم وعرضهم، ولا أبالغ هنا إذ كنت مستطرداً في التعبير والوصف في سرد سير أحد هؤلاء الأبطال الأفاضل الذي أثمر من غرضن عرقه الأصيل شجرة يانعة أثمرت لنا كنوز معرفية ومصفوفات توثيقية عن مسيرتهم الوطنية، فأثرت إضاءة سريعة خاطفة لإحياء وإنعاش ذاكرتنا بعطر سيرة المجاهد البطل متعب الجباعي، الذي أغنى الفضاء الجغرافي حينما كانت وقائع أعماله تتجسد في أماكن عربية متعددة من الوطن الكبير تاركاً في كل موقع أيقونة مستمرة في الإضاءة والنور لتصبح منارة للأجيال يقتاد منها كل من أراد أن يتزود بغذاء الانتماء الوطني...بعد أن دون من عرقه أصيل أفعال الميامين الثوار الأماجد في مصنف أسمائه "ذاكرة الثورة المجاهد متعب الجباعي ما بين عامي 1920 و1939

وضمن سياق السيرة الذاتية بولادة ونشأة نجد أنه ولد المجاهد أبو إسماعيل متعب الجباعي في قرية الشبكي (معقل الثوار) التابعة لمحافظة السويداء عام (1906-2006)، وهو من عائلة فلاحيّة مجاهدة حيث شبّ على وجود الاستعمار الفرنسي في القطر العربي السوري 1920، له مشاركات اجتماعية واسعة بين وجهاء ومشايخ وأعيان قريته والمقرن الشرقي، بخاصة في فضّ الخلافات الداخليّة والخارجية على طريق التوافق والقضاء العشائري وتماسك أهل قريته وهناك العديد من المواقف بشهادة رفاقه من أبناء جبل الدروز كما شارك إلى جانب والده ومجاهدي قريته في العديد من معارك الثورة السوريّة الكبرى تحت راية المجاهد الكبير وشيخ الثوار المرحوم سلطان باشا الأطرش ما بين عامي 1925-1927 بخاصة كما جاء في رسالة ميدانية عن ماهية الحرب في اللجاة برفقة الأمير عادل أرسلان، حيث نجدها بالتفصيل عبر الوثائق (الموثقة والمكتوبة)، في كتابه ابنه الباحث المهندس سميح متعب الجباعي (راجع ذاكرة الثورة 1920-1939

وبدوره أوضح الباحث المهندس "سميح متعب الجباعي أن لشقيق والده المجاهد متعب الجباعي رفيق دربه في الجهاد والنضال وهو أنيس إبراهيم الجباعي شرف المشاركة في حرب فلسطين ضدّ القوات الصهيونية عام 1948 ونال شرف الشهادة (مراجعة ملحق 11111) في معركة تلّ العزيرات مع العدو الصهيوني من ذلك العام أثناء الحرب المذكورة، ومن الوثائق المسموعة التي دونها ضمن سياق عمل تاريخي تدويني "ذاكرة الثورة" للباحث سميح الجباعي جاء على لسان المجاهد متعب الجباعي هذه القصة:

أنيس الجباعي أحد أبطال سورية الأشاوس ومن الذين قدّموا أرواحهم لأجل القضية الفلسطينية عام 1948 وفي معركة تلّ العزيرات جرح جرحاً بليغاً، فحملة زميله فندي الشّعراي (من قرية الدور غرب السويداء) ولكن عندما وصلا إلى النقطة الطبيّة تمّ ضرب المكان من قبل العدو بقذيفة مدفعيّة، فاستشهد الاثنان واختلط دمهما بتراب الوطن. وما زالت السترة التي كان يرتديها الشهيد البطل فندي الشّعراي موجودة عند أهلنا آل

الشعراني في قرية الدّور) ملطّخة بدم الشّهيدين الطّاهرين، حيث امتزج دمهما لتتولّد قرابة الدّم بين العائلتين الجباعي والشعراني، وقد خُذ ذكراه بوضع اسم الشّهيد البطل أنيس الجباعي على إحدى دبابات الجيش في العروض العسكريّة تخليداً لذكراه كما أطلق اسمه على إحدى مدارس قرية الشبكي، وسُمّيت مدرسة الشّهيد أنيس الجباعي.

وبالعودة للمجاهد متعب الجباعي ووفاته فقد ودّعت قرية الشبكي واحداً من ثوار سيوف النضال وعلماً من أعلام الثّورة المجاهد" أبو إسماعيل متعب الجباعي" في السّادس عشر من شهر أيلول من عام 2006، وكان في وداعه وفود غفيرة من جميع مناطق الجبل والسّهل ومن ضمنهم وفدٌ من قرية أم ولد في حوران، حيث ألقى شيخ الوفد أبو تركي علي الرّفاعي قصيدة الشاعر محمد اليزم المتّوه عنها أعلاه. كما وألقى ابن المغفور له سميّر متعب الجباعي قصيدة يرثي بها والده جاء فيها:

من معقل الثّوار علماً لفي وشاع ننعى أبو إسماعيل زين الرجالي
بيرق انطوى من سلايل بني جباع وجسر انكسر من عرك نعالى

وتوافدت يم الشبكي بالجماع يرثوا مزاياه وحسن الخصالي

حل القدر والعين تكي عل وداع شيخا كريم من فروع طوالي

أبو إسماعيل وللمحاوليل هجاع حلو النبا ذباح ليهن حبالى

دار الكرامة للخطاطير مربع مقصودة بالجود وعزة المنزال

أبو إسماعيل و للنواميس شعثاع ومعطر الهيل فوق الدلالى

يوم النخاوي كنت للوغى فزاع والصيد من شيمات شبل الربال

وبظل سلطان البطل كنتم سباع وياما سقيتوا الضد كأس الزلال

وياما القلب شرب لوعات الوجاع. عا فقد أبو فرحان بدر الهلال

وياما قضيت الحق والحق ماضاع وياما صلح تم بين خصم الرجال

وأمّا الشاعر الشعبي أبو كمال سلمان أبو عمر من قرية رساس فقد ألقى في رثاء المجاهد متعب الجباعي القصيدة التالية:

يرحم مجاهد زاير الرّمس وتراب.....ملقن جهاده بالوطن لبنيو

من بقايا سيوف صلفين الحراب.....رجال أبو الثورات يبتتر يمينو

المجاهد صلب الباع بدحر الجناح.....من ربع سلطان متعب امينو

بسر الرّسل لروح يغفر لها سباب....صون الأرض والعرض دينو ويقينو

الأسد قدر لجاهدن بالتعاب.....صرح يراه جبال قريا عرينو

نم قرير العين يا جباعي النجاب.....من بيت بارز بالكرامه ريتينو

ومن قصيدة محمد اليزم هذه الأبيات

غادرَ دمشقَ ويمّم دارَ سلطاننا على السّويداء لا تحفلُ بمن مانا

جُلّ في جماء ولا تعدلُ بدارته أفياء غمدان من قد شاد غمدانا

يا آل معروف والأنباء سائرة والخزي مُذ كان مذخوراً لمن خانا

يا آل معروف هذي ذمّتي وبدي رهينة الويد عن أبناء قحطانا

أنتم ملوك الوغى والبيض ناطقةً وذي عمائمكم في الهول تيجانا

جاوزتم العرف في بذل وفي كرم حتى بذلتم ونعم البذل أبدانا

أما من أراد البحث وقراءة القصائد كاملة عليه مراجعة كتاب من ذاكرة الثّورة في الجزء الثّاني الفصل السادس صفحة 16 ويبقى للحديث بقية

ومراجعة في أحداث وسيرة عطرة للمجاهد متعب الجباعي وما حمل من مآثر تاريخية ووطنية عبر مسيرة النضالية الطويلة



المرحوم المجاهد
أبو اسماعيل متعب الجباعي



الشهيد البطل انيس الجباعي
(1948-1912)



المجاهد الشيخ متعب الجباعي
(2006-1906)



1.



2.

المشاهدات 737 PM التاريخ - 2021-07-23 7:18

[مشاركة](#)

[يسرنا انضمامكم لقناتنا على تيلغرام : انقر هنا](#)

كلمات مفتاحية: [متعب الجباعي النمسا سورية](#)